لما اتم الكاهن الصلاة وقرن بين شارل وعروسه واخذ الناس يتقدمون لتهنئتهما اقبل رسول يحمل الى شارل كتاباً فظنوه كتاب تهنئة من صديق غائب . لكن شارل القى نظره على العنوان فانقبض صدره ووجف قلبه وفض ختام الرسالة ثم صاح يا شارلوت واندفع كالمجنون نحو الباب تاركا عروسه و لاهل والاصدقاء في حيرة وغم واضطراب

وخرج معه بعض اهله واخص اصدقائه وما زالت المركبات تجري بهم حتى بلغوا المدفن الذي فيه ضريح ام شارلوت وهناك المؤلم الفاجع . ضريح كلله الزهر وفي احد اكاليله طفل يبكي كأنما هو ينادي امه التي مزق الرصاص احشاءها فسقطت على ذلك الضريح كأنها تعانقه بذراعيها

واندفع شارل يجري الى ذلك الموقع وكان السابق اليه فلما رأى شارلوت وقد فارقتها الروح ثار وخز الضمير فيه حتى كاد يجن ومال على الطفل فقبله كثيراً ثم على قتيلة حياته فغسل جرحها بالدمع وتناول المسدس الذي سقط من يدها ووجهه الى قلبه قبل ان يتمكن احد رفاته من منعه وفي اقل من لحظة سقط جثة لا حراك بها على جثة التي احبته وماتت لاجله

وكان من امر عروسه ان هذه العذراء صارت في الحال اماً ارملة فلبست الحداد وتبنت الطفل واعطته اسم ابيه ولقبه وقامت على تربيته فلم تفارقه ولم تفارق السواد وهي تخرج به الان الى النزهة فلا يراهما احد ويشك في انها امه وانه ابنها الوحيد . وفي كل يوم خميس وهو اليوم الذي وقع فيه الحادث الكبير الذي جعلها اماً وارملة قبل ان تصير امرأة تقوده الى المدفن حيث ضريح شارل وشارلوت وهو يحسب انه جاثٍ مع امه على ضريح ابيه

فقط فاذا رآها زادت بالبكاء طوق عنقها بذراعيه الصغيرين وقبلها بحنو قائلا لا يا أماه لا وانهضها وهو لا يعرف ان امه مع ابيه تحت ذلك الثرى

خليل زينيه

ما قيل عن المرأة

المرأة صنعة يدي حاذق

المرأة تقول الحق دائماً ولكن ليس كل الحق

الحب طائر يغرد في قلب المرأة

لا يبدأ عمل عظيم بغير امرأة

ليس اسهل من اقتياد المرأة اذا اخذ الرجل بيدها

المرأة مثل ظلك تجري وراءها فتهرب وتهرب منها فتتبعك

الحب يقلل من لطف المرأة ويزيد في لطف الرجل

يسر المرأة ان تكون طائعة ولذلك لا تود الرجل الذي تشتد ضراعته اليها

لو خلقت وجوه النساء كلهن على قالب واحد لكان القالب مدفناً للحب

لا يحب الرجل دائماً من يحترمه واما المرأة فلا تحترم الا من تحب

لو لم يبق في الوجود الا امرأة واحدة لبقيت اشياء تقال عن المرأة

قال فونتنل ثلاثة احبها دائماً ولا افهمها وهي التصوير والموسيقى والمرأة

يشتد نجاح الرجل بدون امرأة ولا سيما في الانشاء

الخيانة تقتل حب المرأة والغيرة تحييها

* * *

رأس المرأة افرغ من كيس التتري

اذا ضربت امرأتك في الصباح فلا تنس ان تضربها بعد الظهر

لا تخشَ ان تضرب امرأتك بالهراوة فانها لا تنكسر لاول ضربة

تضرب الفرو فيسخن وتضرب المرأة فتصلح

(وقد قالوا ان هذه الشذرات مأخوذة من اقوال الروسيين ولعلهم يريدون روس الزمن القديم حيث كان كل الرجال يرون هذه الاراء في المرأة في كل مكان واما في هذا العصر فقد لا يكون شيء من هذا صحيحاً)

الحب البنوي

اذكر انني قرأت في احد اعداد المصور بعنوان « كيف تغني وكيف هم ينشدون » تعريب اغنية تتضمن حكاية هرب فتاة صغيرة من المدرسة في احد الايام لتجني من الحقول ازهار الربيع وتنثرها على ضريح امها في يوم تذكار وفاتها لان امها قالت لها قبل ان تفيض روحها « اي بنية اذا مت فاذكريني يوم وفاتي في كل عام وكللي قبر امك ولو بزهرة واحدة ...

على ان موضوع ذلك النشيد لم يكن الا تصور شاعر اما ما ارويه اليوم لقراء الانيس فحادث وقع في اليوم الخامس عشر من شهر آب (اغسطس) الماضي وقد شاهدته وما راء كمن سمع

واليوم الخامس عشر من ذلك الشهر عيد سيدتنا مريم العذراء عليها السلام وهو عيد نصف النساء في فرنسا على التقريب لان اكثر نساء فرنسا يدعين بهذا الاسم . واجمل ما تهدى المرأة عندهم في يوم عيدها طاقة من الزهر فلذلك ترى شوارع المدن الفرنسوية في ذلك اليوم لا سيما مدينة باريس وهي كأنها الحديقة الغناء لكثرة ما يعرض فيها من الازهار

وكنت قبيل الظهر من ذلك اليوم اجتاز ساحة الجمهورية المنصوب فيها تمثال الحرية وهو تمثال كبير لا تقع العين على اجمل منه شكلاً ولا ادق صناعة ولا اوقع في النفس هيبة يمثل الجمهورية في شكل امرأة حسناء مكللة بالنصر رافعة في يمينها غصناً متكئة الى درع من الحديد رمزاً الى ان الجمهورية مصدر القوة والسلام

وكانت تلك الساحة الفسيحة كأنها « المولد » الكبير لكثرة ما اجتمع فيها من الخلائق بل كانت كأنها الروضة الفيحاء او البساط المنسوج من الخضرة المطرز بالالوان البهية لما تجمع فيها من الرياحين والزهور

وبينا اتأمل في ذلك المنظر البديع الذي كان يزيده بهاء انسياب الحور بين الزهور طرق اذني صراخ امرأة « امسكوا السارق » ورأيت غلاما في الثامنة يجري بكل قوة ساقيه وفي يمينه طاقة من الزهر وشرطياً يركض وراءه حتى قبض عليه . وسارت المرأة بائعة الزهر وراء ذلك اللص الصغير مع رجل الشرطة الى المخفر وسرت في اثرهم اذ قلت في نفسي لامر ما سرق هذا الصغير زهراً . وهناك سأله المعاون منتهراً اياه قائلاً لماذا سرقت هذه الازهار

ولم يكن ريثما اتم المعاون السؤال حتى فاضت عينا الغلام بالدمع وبكى وقال بلهفة الصغار التي تؤثر في القلوب وتفتح الشفاه للابتسام والعيون للدمع